

الرَّفْقُ وَاللِّينُ

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

1. أَنْ أَتَعَرَّفَ مَفْهُومَ الرَّفْقِ وَمَظَاهِرَهُ.
2. أَنْ أَسْتَخْلَصَ ثَمَرَاتِ الرَّفْقِ وَفَوَائِدَهُ.
3. أَنْ أَحْرِصَ عَلَى التَّحَلِّيِ بِالرَّفْقِ وَاللِّينِ.

تَمْهِيدٌ

- قال الله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنِ الْبَقِيَّةِ يَا إِبْرَاهِيمُ لَيْسَ لَمْ تَنْتَهَ لَا رُجُومًا وَابْعَثْنِي مِلْبًا 46﴾ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْنَا مَا أَشْتَغِيهِ لَمْ يَرَبِّي إِنَّهُ كَانَ فِي حَيْبِيَا [مريم: 46-47]
أَتَأْمَلُ الْآيَتَيْنِ، وَأُحَدِّدُ الْقِيَمَةَ الَّتِي تَحَلَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأُبْحَثُ عَنْ مَظَاهِرِهَا وَثَمَرَاتِهَا.

النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ

- قال الله تعالى: ﴿بِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَنُفَعُّكَ وَلَنُفَعُّكَ بِمَا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَقْضُ أَمْرًا حَوْلًا بَعِثْنَاكَ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: 159]

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَثَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقْعُوا بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعُوهُ، وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذُنُوبًا مِنْ مَّاءٍ أَوْ سَجَلًا مِنْ مَّاءٍ؛ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُبْسِرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ» [صحيح البخاري]

– عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ» [صحيح مسلم]

الفهم

الشرح:

- **لَنْتَ:** كُنْتَ سَهْلًا لَنَا.
 - **فَتَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ:** هَاجُوا عَلَيْهِ.
 - **فَطَّأ:** جَافِيًا. – **لِيَقْعُوا بِهِ:** لِيُؤْذَوْهُ بِالضَّرْبِ وَنَحْوِهِ.
 - **غَلِظَ الْقَلْبُ:** قَاسِيًا. – **أَهْرَيْقُوا:** صَبُّوا.
 - **لَا نَفْضُوا:** لَنَفَرُقُوا. – **ذُنُوبًا:** دَلُّوا فِيهِ مَاءً.
1. بِمِ وَصَفَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْآيَةِ؟
2. مَا الْقِيَمَةُ الَّتِي أَرْشَدَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ؟ وَمَا الْمَجَالُ الَّذِي طَبَّقَهَا فِيهِ؟
3. مَا عِلَاقَةُ الرَّفْقِ بِمَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَحْقِيقِ أَفْضَلِ النَّتَائِجِ؟

التحليل

اشتمل الدرس على ما يأتي:

أولاً: مفهوم الرفق واللين

الرفق لغة: ضد العنف. واصطلاحاً: لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل.

– أمير:

اتأمل الآية الأولى، وأكمل الخططة:

القيمة المخالفة	القيمة المركزية	القيمة المجاورة
.....	الرفق واللين	

ثانيًا: مجالات الرفق ومظاهره

لِخُلُقِ الرَّفْقِ مَظَاهِرُ مُتَعَدِّدَةٌ، وَصُورٌ مُتَنَوِّعَةٌ تَشْمَلُ جَمِيعَ مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ، مِنْهَا:

أ. الرفق في معاملة الناس جميعًا؛ وَذَلِكَ بِالتَّعَامُلِ مَعَهُمْ بِلُطْفٍ وَلِينٍ، وَعَدَمِ الْغِلْظَةِ وَالْجَفَاءِ فِي مُخَاطَبَتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة 82] وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُدُّوتُنَا فِي الرَّفْقِ وَاللِّينِ، فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفِيقًا لَيْنَ الْجَانِبِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ. فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُ الْأَنْصَارَ، وَيُسَلِّمُ عَلَى صِبْيَانِهِمْ، وَيَمْسُحُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ» [صحيح مسلم].

ب. الرفق في تعليم الجاهل، فعن مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَصْلَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ. فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ. فَقُلْتُ: وَاتَّكَلُ أُمِّيَاءُ، مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَادِهِمْ. فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُ. فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَابِي هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ» [صحيح مسلم].

ج. الرفق بالحيوان؛ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَعَدَمِ إِيْذَانِهِ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ،

فَوَجَدَ بُئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي ، فَنَزَلَ الْبُئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ. « قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ» [صحيح البخاري]

د. الرِّفْقُ فِي النَّصِيحَةِ وَالِدَعْوَةِ إِلَى الْخَيْرِ؛ وَذَلِكَ بِاخْتِيَارِ الْأَسْلُوبِ الْمُنَاسِبِ وَتَجَنُّبِ الْكَلِمَاتِ الْجَارِحَةِ وَعِبَارَاتِ السُّخْرِيَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَلِدْ لِلْعَمِلِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل 125]

ثَالِثًا: ثَمَرَاتِ الرِّفْقِ وَفَوَائِدُهُ

أَتَأْمَلُ النُّصُوصَ الشَّرْعِيَّةَ فِي الْجَدُولِ ، وَأَسْتَخْرِجُ مِنْهَا ثَمَرَاتِ الرِّفْقِ وَفَوَائِدَهُ:

ثَمَرَاتِ الرِّفْقِ وَفَوَائِدُهُ	النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ
	عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ» [صحيح مسلم]
	عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ» [صحيح مسلم]
	عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ» [صحيح مسلم]

التَّقْوِيمُ

1. أُبَيِّنُ الْعَلَاقَةَ بَيْنَ الرَّفْقِ وَالْعُنْفِ.
2. أَحَدِّدُ مَوْقِفِي مِمَّنْ يَرَى أَنَّ الرَّفْقَ يَنْحَصِرُ فِي بَعْضِ الْمَجَالَاتِ ، مَعَ التَّعْلِيلِ.
3. أَضَعُ خُطَاةً جَامِعَةً لِثَمَرَاتِ الرَّفْقِ وَفَوَائِدِهِ.

تَوْضِيفُ الْمُكْتَسَبَاتِ

1. أَقْتَرِحُ سُلُوكًا لِتَحْقِيقِ الرَّفْقِ فِي الْمَوَاقِفِ الْآتِيَةِ:
- رَأَيْتَ قِطْعَةً جَائِعَةً أَمَامَ بَابِ الْمَنْزِلِ .
- شَاهَدْتُ رَجُلًا مِنْ ذَوِي الْحَاجَاتِ الْخَاصَّةِ يَجِدُ صُعُوبَةً فِي عُبُورِ الطَّرِيقِ .
- رَأَيْتَ امْرَأَةً عَجُوزًا تَحْمِلُ قِفَّةً ثَقِيلَةً .
2. أَوْضِّفُ مُكْتَسَبَاتِي لِأَكْمَلِ الْفَقْرَةَ الْآتِيَةَ:
أَرْشَدَ الْإِسْلَامُ إِلَى الرَّفْقِ ، وَحَثَّ عَلَيْهِ.....
.....
.....
.....

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

1. أَحْفَظُ نُصُوصَ الدَّرْسِ الْمُوَالِي .
2. أَبْحَثُ عَنْ ثَلَاثَةِ حُقُوقٍ لِلْجَارِ عَلَى جَارِهِ .